المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 17S حزيران 2025
No.17S JUNE 2025

أثر عوارض التركيب في انتاج الدلالة (شعر مصطفى جمال الدين) نموذجا

م.م انتصار فنجان حسين
جامعة ذي قار-رئاسة الجامعة

الملخص

اللغة مجموعة من الأشياء المتفق عليها ، وهي ظاهرة كونية مصدرها الأصلي الوجود وغايتها البحث والكشف عن علاقة الإنسان بالكون والتدليل على شموليته بوساطة الألفاظ والمفردات ومعانيها المعبر عنها باللغة ، وهي في حقيقتها واسطة تفاهم تتألف من عدد كبيرٍ من الجمل ، ولها وجهان شكلي ووظيفي ، والذي يعنينا هو الجانب الوظيفي فهي وسيلة اتصال أو مهارة اجتماعية معينة لبيان وإظهار حاجات الفرد والمجتمع يهدف هذا البحث إلى بيان أثر **عوارض التركيب في انتاج الدلالة (شعر مصطفى جمال الدين)نموذجا** وتنقسم الدراسة علي ثلاث أقسام **عوارض التركيب ، انتاج الدلالة ، شعر مصطفى جمال الدين**.

الكلمات المفتاحية: عوارض التركيب ، انتاج الدلالة ، شعر مصطفى جمال الدين.

The effect of structural abnormalities on the production of meaning (The poetry of Mustafa Jamal al-Din) as a model

Assist. Prof. Intisar Finjan Hussein
Dhi Qar University - Presidency of the University

Summary

Language is a set of agreed-upon things; it is a universal phenomenon whose original source is existence and whose goal is the research and discovery of the relationship between humans and the universe, demonstrating its comprehensiveness through words, vocabulary, and their meanings expressed in language. In its essence, it is a means of understanding composed of many sentences, and it has both a formal and functional aspect. What concerns us is the functional aspect; it is a means of communication or a specific social skill to express and reveal the needs of individuals and society. This research aims to illustrate the impact of syntactic anomalies on the production of meaning, using the poetry of Mustafa Jamal al-Din as a model. The study is divided into three sections: syntactic anomalies, production of meaning, and the poetry of Mustafa Jamal al-Din.

Keywords: syntactic anomalies, production of meaning, poetry of Mustafa Jamal al-Din.

التمهيد:

فاللغة وسيلة للتعبير عن الواقع والأغراض،فحدُّ اللغةِ كما عند أهل الاختصاص ((أصواتٌ يعبِّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم))[1]، وتسمى هذه الأصوات المعبرة عنها بالألفاظ التي يجب أن تكون معبرة عن معانٍ معينة ؛ لأنّ ((كلُّ لفظٍ وُضِعَ لمعنى)) [2]، وعلى هذا الأساس عرفت اللغات بأنها ((عبارةٌ عن الألفاظ الموضوعةِ للمعانِي)) [3]، اللغة مجموعة من الأشياء المتفق عليها ، وهي ظاهرة كونية مصدرها الأصلي الوجود وغايتها البحث والكشف عن علاقة الإنسان بالكون والتدليل على شموليته بوساطة الألفاظ والمفردات ومعانيها المعبر عنها باللغة[4] ، وهي في حقيقتها واسطة تفاهم تتألف من عدد كبيرٍ من الجمل ، ولها وجهان شكلي ووظيفي ، والذي يعنينا هو الجانب الوظيفي فهي وسيلة اتصال أو مهارة

اجتماعية معينة لبيان وإظهار حاجات الفرد والمجتمع[5]، ولها ـ اللغة ـ وظيفتان لا تخرجان عن كشف علاقة الإنسان بالكون[6]:

1) وظيفة معرفية ، وهي تشير إلى أشياء موجودة في الخارج أو غير موجودة ونقصد ذهنية أو خيالية .

2) وظيفة انفعالية ، وهي للتعبير عن المشاعر والانفعالات التي تجول في النفس سواء أكانت أخلاقا أم جمالا أم تعبيرا عن الماورائيات (الغيب) ، لذا كانت الرموز اللغوية من أكثر النظم تعقيداً وتركيباً فيما يتعامل به الأنسان [7] ؛ لأنّ في جزء منها تعبيراً عن الغيب والتعبير عن الغيب من الأمور الصعبة، وصعوبة نقل تلك الأفكار هي التي تجعلها معقدة.

: يقولُ فندريس : ((نحنُ نفكّرُ بجملٍ))[8] ، إذ تُكتسبُ اللغةُ وتُفهمُ أنظمتُها هكذا ، وهي مقولةٌ تنطبقُ تمامًا معَ ما ذهبَ إليه علماؤنا العربُ ، فقد ذكرَ ابنُ جني (

ولا ملاكا ارسلته السما ولا من الارض واهليها (132)

إذ تلحظُ النسقَ التركيبيَّ وتغيّراتِه المؤثّرةَ في المعنى ، قالَ : ((اعلم أنْ ليسَ النظمُ إلّا أن تضعَ كلامَك الوضعَ الذي يقتضيه علمُ النحوِ ، وتعملَ على قوانينِه وأصولِه ، وتعرفَ مناهجَه التي نُهجَت فلا تزيغَ عنها))[9]

إذ بإمكان المتلقي ان يستشعر مدار الرؤية وماهية المرئي، المتمثلة لما يبرزه السياق بوصفه عاملا مقيدا للدلالة فالمفعول (ملاكا) تقدم على الفاعل (هي السماء) يفرض البناء الجملي المخصوص – الذي تشكله تعالقات وظيفية تنماز عن غيرها - على الدارس اللغوي ان يتعامل معه بوصفه لبنة مهمة وأساسية في بناء النظام اللغوي، لذا تخضع الجُملة العربية لمَجموعة من العَلاقات المتآلفة في نسيج متماسك ، تعدّ الأساس في بناء التركيب النحوي ، فمِن غيرها لا يمكن أن يؤدّي هذا التركيب دلالةً مفهومةً.

وأهمّ هذه العلاقات هي الإسناد ، وهو ((عمليـة ذهنيـّة تعمل على ربط المسند بالمسندإليه))[12]، ولا سيما عندما يكون هذا البناء أسلوبا يخرج عن دائرة أساليب العدول عن القاعدة، لأنه يشغل جزءا أصيلا من قواعد اللغة الأساسية. ولابدّ من معرفة الأثر الجمالي النفسي لبناء الجملة من خلال إقامة علاقات جديدة قائمة على تحريك الخيال ومثله قوله

وتلقيتها كما يتلقى السعيد ، حلو الثياب ، قلب الوليد (133)

إن ما يميز هذا المشهد هو تشكيل صياغته التركيبية التي بنيت على الانزياح في اغلب الابيات، وقد أفاد الشاعر مما في الانزياح من دلالات متعددة تنسحب بدورها على الجمل الداخلة عليها. فإذا تأملنا تقديم الشاعر المفعول به (حلو) على فاعله (قلب) ((فاللغة بجوانبها المتعددة أشبه بطبقات الأرض ، كلما كشفت عن طبقة وحللت عناصرها المختلفة ، ظهرت طبقة أخرى تليها مكونة من عناصر تحتاج الى البحث والتحليل))[10]. ان لغة الشعر لا تقتصر على نقل الأفكار، بل هي إلى جانب تأديتها هذه الوظيفة الأساسية، غاية بنفسها، أو هي أداة الخلق الفني، والجملة هي الصورة اللفظية للفكرة

أعطت بعداً حركياً للمعنى جعلته مفتوحاً

ومثل هذه الصور كثيرة في شعره

كما قدم الفاعل على الفعل كقوله :

وإذا بالسواعد السمر تغزو الدهر والكون حولها مبهورُ(134)

وقد تجلت للمتلقي والمخصوص بالسواعد السمر بدلالات أقوى واعمق في النفس، فهذه الجملة الاسمية تعد قيمة لغوية تنضوي تحتها معاني ودلالات ترتكز على الحقيقة التي تحيل اليها قوتها وعظمتها فقد قدم الفاعل (السواعد) على الفعل (تغزو) وهذا التوالي الرتبي لا يلغي مسالة في غاية الأهمية تتمثل في ان الفعل والفاعل شيئان متلازمان يقتضي أحدهما الآخر فالتقديم والتأخير ظاهرة تتصل بالبناء الشكلي

للجملة منسجمة بشكل أو بآخر مع الصورة المتخيلة لما يريده المتكلم من معنى ، إذ ان هذه الظاهرة مرتبطة بشكل رئيس ببراعة المنشئ في تحديد مواقع الكلام في ابراز المعنى المراد بأفصح لفظ وادقّه وطبيعة الشعر على الشاعر أنْ يختار بدقة ألفاظه وان يأتي بها منسجمة مع موسيقى الشعر القائمة على أساس جمال اللفظة والعبارة ومثل قوله

بغدادُ آن لك الأوان لترجعي ما أبتز منك الحاكمون وزوروا (135)

وتخضع الجملة العربية لمِعيار الرُتبة بالدرجة الأساس ، إذ تدلّ على المعنى بوضع مخصوصٍ وترتيبٍ مخصوصٍ ، وهي ما تُعرف في علم اللغة الحديث بالبِنية التكوينية ، أو جُملة النَواة[3] ، أو المُكوّن التركيبي الأساس[4]، وهي من أهمّ مبادئ نظريـة تشومسكي اللغوية ، فإذا بُدِّل ذلك الوَضع أو الترتيب أو تغيَّرت الدلالة . فالرُتبة هي القرينة اللفظية التي تحدّد معنى الكلمة[5]،فقد قدم الفاعل (بغداد) على الفعل (آن) وكثيرا ما يقوم مذهب الشاعر على بيان إيحاءات اللفظ ضمن علاقات فكرية يتم بها ترابط الجملة في سياق الكلام وبعبارة أخرى لتكوين أية جملة تشترط في علاقات الوظائف فيها شروطٌ دلالية معينة حتى يصح وضعها في هذه الوظيفة او تلك، مع الشروط التي تحددها البنية الأساسية من الصيغة والرتبة والعلامة الإعرابية، ويتواشج مع ذلك اختيار الكلمة المنطوقة التي تشغل الوظيفة النحوية، لتصبح صالحة للدخول في علاقة نحوية معينة مع كلمة أخرى تشغل وظيفة أخرى في الجملة الواحدة[11].

من ذلك قوله

وقد يقدم المفعول به على فعله وفاعله كقوله

ولا ملاكا ارسلته السما ولا من الارض واهليها (136)

" والتقديم والتأخير " ظاهرة لها مدلولاتها الوظيفية لدى الشاعر قد لا تعني سواها عن ايصال الفكرة الوقوف على سبب اختيار لفظة معينة في الجملة دون غيرها من الحقل الدلالي الواحد أو ((ما يسمى بالمحور الإستبدالي الذي يشير الى علاقة العنصر الماثل في الجملة بالعناصر الغائبة عنها والمرتبطة بها على نحو ما))[12]،

ومثل قوله : والدماء التي تشد سوانا مزقتنا كأنها العدوان (137)

فلفظة (الدماءُ) مفعول به مقدم على الفعل (تشدُ) وعلى فاعله المضمر فيه هناك جانبان في اللغة جانب ذاتي وجانب موضوعي تشير اللغة إليهما ، ويعدان من القواعد الأساسية والصيغ المحددة في فهم فن التأويل ، فالجانب الموضوعي ((هو المشترك الذي يجعل عملية الفهم ممكنة ، وجانب ذاتي يشير إلى فكرة المؤلف ، ويتجلى في استخدامه الخاص للغة ، وهذان الجانبان يشيران إلى تجربة المؤلف التي يسعى القارئ إلى إعادة بنائها بغية فهم المؤلف أو فهم تجربة)) [13]، وهناك قابلية في النصوص لتعدد المعاني واحتمالاتها ما استدعى حاجة النص إلى المتلقي الذي يدرك مرمى المؤلف والمنشئ وغايته ، ويفهم سر النص على أساس اتساعه للتفسيرات المتنوعة والمتعددة وإعادة صياغتها كتجربة فكرية بشرية معرفية متماهية مع موقف الناقد الاجتماعي والفكري.

ومن صور التقديم والتأخير عنده تقديم (الحال) على الفاعل والفعل كقوله:

ابلج الراي ، ولا يعيقك في الحق إذا ما ارتأيت :كيف تقولُ

وسليما لا تبصر الشيءُ، من حو لك ، شيئين... والكثيرون حولُ

وغنيا بما وهبت، سواء يومك الثر، والغدُ المجهولُ

وعطوفاً تبنى فؤادك للعا فين بيتا طعامه التبجيلُ

واماما اذا سمحت يهز ال حب جنبيك والمحيا الجميل

وبناء الجملة بهذه الصياغة التركيبية لا يخرج عن كونه تبعاً لمقاصد المتكلم ومراميه في إيراد خبر ما، فضلاً عن مراعاة أحوال المخاطب وتفاعله مع الخبر، ومدى اقتناعه به وتصديقه إياه، كما انه يتبع سياق المقال من حيث علاقة هذه الجملة بما يسبقها ويلحقها من جمل أي: علاقة الجملة ببيئتها ومحيطها، إذ السياق يصاحب الأداء اللغوي في وظيفته التواصلية والبلاغية، فهو ركن أساسي في فهم الرسالة اللغوية[14].

فالكلمات سليما، وغنيا، واماما، وعطوفا) أحوال لفاعل واحد أفعاله(تبصر ،وهبت، وتبنى، سمحت) ولقد وظف الشاعر البناء اللغوي مفيدا من الدلالات التي تكمن في طبيعة علاقاته الوظيفية ،مولدا بذلك توازيات صوتية تكتسب بعدا إيقاعيا ذا تأثير مباشر في طبيعة تشكيل الخطاب او التركيب الصوتي وعلاقاته بالدلالات التي يسعى الى تكريسها المخاطب[15] قاصدا الى استدرار عطف المخاطب ورحمته، وشكلا هذه البنيات الصوتية في صياغة تركيبية دعائية

من هنا تتجلى أهمية دراسة دلالة بناء الجملة، من حيث إنها خروج من البحث في الدلالات الجزئية إلى الدلالات الكلية، التي يولدها نسيج لغوي تؤلفه عناصر نحوية ودلالية، تنتظم في صور أو أشكال لغوية تخضع لقوانين تلك اللغة.

الذي شكلته صياغات تركيبية سمتها الانسجام والتكامل بين عرض القضية والقيمة الجمالية، هذا التكامل الذي يفرغ في أغراض الشعر ومقاصده التعبيرية

فعسى يبعث الحياة قصيد كان يتلوه وهو حي الجنان
وقد نهضت العناصر اللغوية كل حسب وظيفته بمهمة إيضاح مفهوم يتمثل

وهكذا يحفز حذف (أن) من تركيب عسى والقاعدة النحوية تقول ان خبرها مضارعا مقترنا بـ (ان) وهو الأجود والأفصح والذي عليه جمهور البصريين أن لا يتجرد خبرها من (ان) ولم ترد في القرآن الكريم إلا مقترنا بها [16] ، ويرى البحث ان (قصيد) فاعل (يبعث) وان اسم (عسى) ضمير يعود على (قصيد) وقد حذفت (ان) من خبرها ويجوز ان تكون (عسى) تامة و(قصيد) فاعلها و(يبعث) في موضع نصب وجازت هذه ((المسألة لان المفعول لا يبلغ اقتضاء الاسمية مبلغ الفاعل))[5]، من هنا تبرز قضية مهمة جدا لإنجاح أية عملية تواصل، وهي اتباع المتكلم شروطا معينة يصبح الكلام من خلالها ذا دلالة، لان اقتران الكلام بالدلالة شيء ضروري، بمعنى ان الكلام بدون هذا الاقتران الدلالي يفقد كل مقومات الشرعية والوجود، بل ان الكلام الخالي من الدلالة شيء منعدم قطعا[17].

ومثله أيضا قوله[6]:

وعسى يستفيق من رعشات الـ طير في الوكر هامد الاغصان

ان وحدة الخطاب والموقف سوغت للشاعر حذف (ان) من خبر (عسى) ، ويرى البحث أن (هامد) اسم عسى وقد تجرد خبرها وان فاعل (يستفيق) ضمير مسستر يفسره اسم (عسى) أو أن العاملين تنازعا (هامد) وان اسم (عسى) ضمير و (هامد) فاعل مستتر يستفيق . اكسب هذا الخطاب سمة الوضوح التام الصريح، فلا مجاز ولا استعارة ولا كناية، وإنما ألفاظ تستمد قوتها من مدلولها الوضعي، وقوة الخطاب وتأثيره – في هذا المقام – مستقاة من وضوحه وبيانه الشديدين.

ومن الانحرافات الأخرى التي لمسناها في شعر مصطفى جمال الدين انه يكثر من اقتران خبر (كاد) بـ (ان) والأفصح تجردها من (ان) أويقل ان اقترانها بـ (ان) ولم يرد في القران الكريم إلا مجردا من (ان) [18] قد جاء ذلك في قوله[19] :

فلما استطالت في يدك غصونها وكاد جناها ان يليين فيطعما

ويحقق الحذف في التراكيب تكثيفا للدلالة، فضلا عن كونه يحدث توازنا تركيبيا على مستوى النص، مضفيا عليه – النص – جماليات تتأصل بتلك التراكيب، مظهرا علاقات تنطلق من خلاله نحو ايقاعات جديدة تتناسب فيما بينها بفعالية لغوية وارتباط اللغة بالمقاصد والأغراض ينحو بالدراسات اللغوية إلى إيلاء دراسة الجملة أهمية كبرى، وتوسيع دائرة البحث في دلالاتها، لتكون بذلك نقطة انطلاق – بوصفها بنية صغيرة على مستوى الخطاب – إلى عوالم أرحب تتمثل بعالم الخطاب، الذي يتشكل من هذه البنية وما يجاورها، إذ إن استنطاق دلالاتها لا يتحقق بمعزل عن بيئتها اللغوية هذه، التي لا تنعزل بدورها عن الظروف المحيطة بها.

((فالمتكلم لا ينتج جملا وإنما ينتج خطابا خاضعا لنظام الجمل في أي لغة))[20]. ومن ثم القدرة على ربطها بمعنى لغوي محدد ذي مقاصد، وذلك كله يتم بعمليات ذهنية داخلية، يتم التنسيق بينها بما يسمى ((قواعد إنتاج اللغة))[21].

ومثله أيضا في قوله [22] :

وكاد لولا جذور منه خيره أن لا يقر بعصف الريح أيده

ولإنجاح عملية التخاطب لا بد ان يراعي المتكلم مستوى المخاطب الفكري والاجتماعي والثقافي، متحريا في الوقت نفسه السلامة اللغوية، عندها يتحقق مستوى الفهم بين المتكلم والمخاطب وهو بدوره ((المستوى الأولى للتوصل إلى الدلالة، وهذا المستوى يتطلب درجة كبيرة من التعلم، من حيث إن الدلالة ليست معطى من معطيات الشيء او صفة من صفاته، ولكنها تسند إليه بفعل الاصطلاح والمواضعة))[23].

فالشاعر فيما تقدم استعمل (كاد) مقترنا خبرها بـ (أن) والغالب تجرده منها ومن الانحرافات أيضا عند شاعرنا استعماله (الطير) بصفه المفرد مع أنها جمع وهذا ماكده ابن خلدون والتبريزي ، فالطير جمع طائر [24] قد استعمل الشاعر ذلك المعنى نفسه في قوله [25]:

وعسى يستفيق من رعشات الـ طير في الوكر هامد الأغصان

و((اللغة بوصفها نظاما اعلاميا تكشف العلاقة المتكافئة بين الدال والمدلول وفي ضوء ذلك يمكن إدراك البنى المجازية)) [26]، فمهما كانت دراسة الألفاظ مهمة ((لابد ان تكون موافقة لدراسة الدلالة على مستوى التعبير، بمعنى آخر إن الذي سيكون أساسيا في الدلالة هو الطريقة التي تترتب وفقها معاني الكلمات لتكون معنى جملة ما))[27].

و (طيور : جمع طائر ، والأجود أن يكون جمع (طائر) طير مثل : تاجر وتجر ، ثم يجمع الطير جمعا ثانيا فيقال طيور ، كما يقال الشيخ والشيوخ) [28]وبذلك تتكشف دلالات الألفاظ وعلاقاتها فيما بينها، ((فالألفاظ في علاقتها التركيبية والسياقية تكتسب دلالاتها.وعلى ذلك يجب ان يكون المعيار هو النص ذاته))[29]. من هنا فان سياق المقال خاص بالفهم اللغوي والدلالي للنص، أي فهم الظاهر منه[30].

ومن الانحرافات المعيارية عند شاعرنا كذلك استعماله (أل) مع(بعض) في قوله[31] :

محنه الشعر انه في قلوب البـ بعض زهو مدلل وانتشاء

قد يحتاج الكلام واعتبارات الخطاب إلى أبنية تركيبية تمتاز من غيرها بوظيفتها النحوية وقيمتها الدلالية، ويعود ذلك إلى سمتها التركيبية التي تأخذ نسقاً خاصاً بها في التعالق الوظيفي، فضلاً عن بنية اللفظ التي تنتمي إلى باب نحوي معين فالشاعر قد استعمل (أل) مع (بعض) ويذهب اغلب اللغويين والنحويين إلىعدم استعمال (أل) مع (بعض) قال الجواهري في الصحاح ((وكل وبعض معرفتان ولم يجيء عن العرب بالألف واللام)) [32] وكذلك قال أبو حاتم السجستاني : (قلت للأصمعي رأيت في كتاب ابن المقفع : العلم كثير ولكن اخذ البعض خير من ترك الكل . فأنكر اشد الإنكار ، وقال : الألف واللام لا يدخلان في بعض وكل منهما معرفه بغير ألف ولام)) [33] أما الفيروز آبادي فيقول أن((كل وبعض معرفتان ولم يجيء * عن العرب بالإلف واللام)) [34] ومن النحويين واللغويين من أجاز دخول (أل) على بعض ، الاخفش (سعيد بن مسعدة) وابن درستويه والفارسي [35] ، ويذهب البحث إلى أن بعض معرفه في نية الإضافة ، وإضافتها محضه ، والاضافه المحضة لا يجوز إدخال (أل) فيها على المضاف وهذا ما أكده أيضا بعض الباحثين المعاصرين [36] .ومن الانحراف المعياري في شعر مصطفى جمال الدين استعماله (أم) في سياق (سواء) ان هذا الانسجام الذي يحافظ على تركيز المتلقي وابقائه في دائرة الحدث، لتحقق بذلك الفائدة، ومن ثم الوقوف على المقاصد، التي تجسدت في قوله

: [37]

وسواء لدي رقة قلب الــ ـوصل ام وحشه الهوى في الصدور

والقاعدة النحوية تقتضي عدم استعمال (أم) في سياق سواء إن اهمية الخطاب وقوة دلالته وتأثيره تنبع من ذات المتكلمة والقضية التي تعالجها وإذا كان الشعر قد اوتى الإقناع المنطقي الملزم، فانه لا يتجه بحديثه الى الفكر وحده فليزمه بالحجة مكتفيا به عما سواه . . لان المعرفة العلمية وحدها لا تكفي في الجذب والتأثير. فلا بد معها من غزو لمناطق الشعور، وبعث لكوامن العواطف حتى يتهيأ السامع والقارئ الى الانجذاب النفسي الذي يدفعه الى اعتناق اشرف المبادئ، واحكم المثل.

ومن الانحراف المعيار كذلك استعمال شاعرنا (هل) مع الشرط وهذا من خصائص الهمزة فلا يجوز أن تأتي (هل) مع الجملة الشرطية [38] وقد جاء في ذلك قوله [7]:

وهل إذا صيرت فلا حهم مزراعا وعبدهم سيدا

، فإن قيمة النص تكمن بقدرته على تحقيق التواصل النصي فضلاً عن أثرها في بيان أشكال الترابط الرصفي (الدلالة النحوية) ، والمفهومي (النحو الدلالي) ، فهي تعطي إشارات واضحة بوساطته نستنتج الترابط النصي والدلالة من خلال تضافر عنصري (المقام والمقال)فـ((الكلمةَ هي إحدى الوحداتِ الأساسيّةِ لعلمِ الدلالةِ))[39]

ومن الانحرافات المعيارية كذلك استعمال الفعل (عسى) مسقطا (أن) من خبرها وقد جاء في قوله[40] :

فعسى يبعث الحياة قصيد كان يتلوه وهو حي الجنان

وقد حذف (أن) من تركيب عسى والقاعدة النحوية تقول ان خبرها مضارعا مقترنا بـ (ان) وهو الأجود والأفصح والذي عليه جمهور البصريين أن لا يتجرد خبرها من (ان) ولم ترد في القرآن الكريم إلا مقترنا بها [41] ، ويرى البحث ان (قصيد) فاعل (يبعث) وان اسم (عسى) ضمير يعود على (قصيد) وقد حذفت (ان) من خبرها ويجوز ان تكون (عسى) تامة و(قصيد) فاعلها و(يبعث) في موضع نصب وجازت هذه ((المسألة لان المفعول لا يبلغ اقتضاء الاسمية مبلغ الفاعل))[5] والحذف إسقاطُ كلمة بخلَفٍ يقومُ مقامَها[5] وهولا يأتي اعتباطاً،إنّما هو من أسرار اللغة ودَقائقها العجيبة تتحقّق به أغراض دَلاليّة جَمّة ، وقد قال فيه الجرجاني : ((هذا بابٌ دَقيق المَسلك لَطيف المَأخَذ ، عَجيب الأمر شَبيه بالسِحر ، فإنّكَ

ترى به ترك الذِكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدُكَ أنطقَ ما تكون إذا لم تَنطق ، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِن))[6].

وهي من القرائن الدلالية التي تسعى الى التكثيف الدلالي فأنَّ القرائن هي الدائرة الكبرى للبيان المقاصدي للخطاب الشعري وأثرها في تحقيق نصيته الشاملة ، فالجمل الشعرية تترابط وتتعانق لتؤدي المعنى المطلوب الذي يدل على ذلك هو القرائن ودورها في مقام التحليل الدلالي للحدث الكلامي إذ لا تأتي مقصدية المعنى خطواتها الصحيحة ما لم تجتمع لها آفاق القرائن المبينة لأجزاء النص وتمظهرها من حيث قنوات التوصيل الدلالي

، ومثله أيضا قوله[6]:

وعسى يستفيق من رعشات الـــ طير في الوكر هامد الاغصان

فكذلك الشاعر قد حذف (ان) من خبر (عسى) ، ويرى البحث أن (هامد) اسم عسى وقد تجرد خبرها وان فاعل (يستفيق) ضمير مسستر يفسره اسم (عسى) أو أن العاملين تنازعا (هامد) وان اسم (عسى) ضمير و (هامد) فاعل مستتر يستفيق . والحذف أيضا أحد أساليب التأويل المهمة التي ترتكز على دعوى إعادة صياغة المادة اللغوية ، وتبنى هذه الدعوى على تصور سقوط بعض أجزاء هذه المادة ذاتها من التركيب([42])، فيقدر النحويون اسما أو فعلا أو حرفا لتعطى القواعد حقها ، وإن كان المعنى مفهوما

ومن الانحراف المعياري الذي لمسناه عند شاعرنا هو حذفه لـ (قد) من الجملة الحالية ذات الفعل الماضي في قوله[1] :

أمنت بالحسن استقام له ان يستريح لظله المجد

فالشاعر قد حذف الرابط (قد) قبل (استقام) والقاعدة النحوية تقتضي ان تشمل الجملة الفعلية او الاسمية على رابط يربطها بصاحب الحال[2]

43

الخاتمة

- اللغة قد تخرج احيانا عن الاصل المتفق عليه لدى اللغويين وهذا الخروج انما يأتي لمسوغات دلالية يقصدها المتكلم فضلا عن الغرض البلاغي الذي يكمن وراءها والوقوف على مواطن الجمال والابداع

- انماز الشاعر ببراعته في رسم صوره الشعرية وخاصة في عوارض التركيب والصياغات الجديدة
- انمازت المفردة اللغوية عند الشاعر بكونها ملتقى لكثير من الروافد اللغوية.
- ان الجملة العربية لا تاتي على صورة تركيبية واحدة بل يعرض لها ما يخرجها عن الاصل ،وهذا العارض لا يأتي جزافا وانما لفائدة قد تضيف معنى جديدا الى الجملة
- ويبدو أنّ النص بنية ازدواجية تتسع لأكثر من فضاء في محورية عمودية ، تتمثل بالنص وسياق النص ، ومحورية أفقية تتمثل (بالمتكلم والمخاطب). وهذا يضفي جمالاً وإبداعية للعمل الادبي بضمان الامتزاج والتفاعل مع النصوص الأخرى.
- الحذف هو اهم عوارض التركيب، وهو لا يأتي في الجملة من دون فائدة ،بل له قيمة ،اذ انه يعطي المتلقي فرصة ثانية لشحن فكره، وتشغيل عقله، وتخيل ما يمكن له ان يتخيله
- الحذف يحدث تفاعلا ما بين النص والمتلقي وهو في كثير من المواضع ابلغ من الذكر
- الترتيب ضروري في التركيب اللغوي، فلا يستطيع أي تركيب لغوي اداء ما يقصد به من التعبير عن الافكار الذهنية او العلاقات الاجتماعية من دون التزام دقيق معين يشمل صيغ هذا التركيب ومفرداته ،والتقديم والتأخير في الجملة لا يقع اعتباطا اذ ان الاخلال في ترتيب عناصر الجملة يعد اخلالا بالفصاحة وانما يكون لأغراض دلالية بلاغية يقصدها المتكلم لتكثيف الدلالة والتأثير بالمتلقي
- التقديم والتأخير يرتبط بالمواقف الكلامي وما يراد منه من دلالات
- نلخص إلى أن مجموع العوارض التركيبية السابقة عند الشاعر أعطت صورة فنية رائعة في اقتران المعنوي بالحسي في بعضها ليؤهله في أنجاز فاعلية مؤثرة في شعرية النص إذ أضفى الخصائص الإنسانية على الجامد وجعله ينطق ويتحرك في النص مما عزز الدلالة والإيماء فجعل الانزياح الدلالي والحقيقة يتقاسمان شطري الحسن في الذائقة البيانية.

1 ـ الخصائص :33/1 .
1 ـ المزهر : 12/1 .
1 ـ نفسه : 12/1 .
1 ـ ينظر: تأملات في فلسفة اللغة خصوصية اللغة العربية وإمكاناتها ـ د. عمر ظاهر : 87- 88 ، 108.

1 ـ ينظر : شظايا لسانية ـ د. مجيد الماشطة : 2 .
1 ـ ينظر : تقديم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم :x11 .
1 ـ ينظر : علم اللغة العربية مدخل تأريخي مقارن ـ د. محمود فهمي حجازي : 10 .
([1]) اللغة : 104 ، وينظر : أسس علمِ اللغة : 55 .
([1]) م . ن : 81 .
[2] في النحو العربي:نقد وتوجيه31 .
(1) بناء الجملة العربية : 8 ـ 9.
[3] البنى النحوية 115-116 .
[4] الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد الجملة العربية(الجملة البسيطة) 15 ـ 16 .
[5] اللغة العربية معناها ومبناها 191
([1]) ينظر: النحو والدلالة: 43-44
([1]) إنتاج الدلالة الادبية، د. صلاح فضل: 37
1 ـ إشكاليات القراءة ـ د. نصر حامد أبو زيد :21 وينظر : نفسه :16.
(1) ينظر: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق 26.
([1]) ينظر: منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري 10، مستويات الخطاب في القصة القرآنية 77
[4] ينظر شرح شذور الذهب : 269 ، وشرح ابن عقيل : 1 / 280 ، والصحابي : 113 ، والكامل في النحو والصرف : 196
[5] أسرار العربية ، لأبي البركات الانباري ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان 1997م : 130
([1]) ينظر: التفكير اللساني في الحضارة العربية، د. عبد السلام المسدي: 111
[6] الديوان : 432
[1] ينظر شرح المفصل : 7 / 121 – 122 ، دراسات في علم النحو : 167 ، والعجالة في النحو : 74
[2] الديوان : 309
([1]) منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري، قاسم البريسم 21، وينظر: مستويات الخطاب في القصة القرآنية، أطروحة تقدمت بها فائزة محمد محمود المشهداني الى كلية التربية – جامعة الموصل، 1425هـ – 2004م: 21
([1]) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، د. خليل احمد عمايرة: 57
[3] نفسه : 522
([1]) القارئ والنص – العلامة والدلالة، سيزا قاسم: 13
[4] ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : 193
[5] الديوان : 432
([1]) البنى والدلالات في لغة القصص القرآني: 29
([1]) علم الدلالة، كلود جرمان – ريمون لوبلان: 29
[6] شروح سقط الزند : 2 / 474
([1]) مفهوم النص – دراسة في علوم القرآن، د. نصر حامد ابو زيد 106
([1]) ينظر: ضوابط في فهم النص، د. عبد الكريم حامدي 142
[7] الديوان : 196
[8] الصحاح للجوهري : مادة [بعض] :96/5
[1] لسان العرب : مادة (بعض) :113/2
[2] القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزابادي ، قدم له وعلق على حواشيه الشيخ ابو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ،ط1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان 1425هـ- 2004م : 1065
* كذاو الصواب يجيء
[3] ينظر : تاج العروس : مادة (بعض) : 243

(4) ينظر دراسات في اللغة والنحو ، للدكتور عدنان محمود سلمان ، مطابع دار الحكمة –بغداد 1991م : 198
(5) الديوان : 437
(6) ينظر : شرح المفصل : 101/5
(7) الديوان : 476
(1) علم الدلالة ، بالمر : 40 ، وينظر : أسس علم اللغة ، ماريو باي : 55 .
(3) الديوان : 432
(4) ينظر شرح شذور الذهب : 269 ، وشرح ابن عقيل : 1 / 280 ، والصحابي : 113 ، والكامل في النحو والصرف : 196
(5) أسرار العربية ، لأبي البركات الانباري ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان 1997م : 130
(5) الحدود في النحو 70.
(6) دلائل الإعجاز : 162 .
(6) الديوان : 432
(1) ينظر : أصول التفكير النحوي : 283
(1) سيد النخيل المقفى : 305
(2) ينظر :حاشية الخضري : 501/1 و ما بعدها ، الوافي في النحو والصرف : 300 [1]

44

1

2

المصادر

1. أساس النحو،آية الله العظمى السيد علي الموسوي البهبهاني ت (1395هـ) تحقيق محمد حسين أحمدي الشاهرودي ، ط1، 1422ق ، الناشر دار العلم ، إيران –قم المقدسة
2. أسرار العربية ، لأبي البركات الانباري ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان 1997م
3. إعراب ثلاثين سورة من القران الكريم، ابن خالويه ت(370هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية 1360هـ-1941م
4. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت392 هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط4/،1990م.
5. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني ت (392هـ) تحقيق د- عبد الحميد هنداوي ،ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان2003هـ-1424هـ
6. الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق،د- خلود العموش،عالم الكتاب الحديث،اربد-الأردن، ط1، 1429هـ- 2009م.
7. دراسات في اللغة والنحو ، للدكتور عدنان محمود سلمان ، مطابع دار الحكمة –بغداد 1991م
8. دراسات في علم النحو، الدكتور أمين علي السيد، ط2، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، دار المعارف بمصر 1968م
9. دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان ، ترجمة : الدكتور كمال محمد بشر، ط10، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1986م
10. الديوان، مصطفى جمال الدين ،الناشر دار المؤرخ العربي 1995م
11. سيد النخيل المقفى ،المكتبة المختصة ، إيران ، قم المقدسة 1418هـ.
12. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا –بيروت 2002م
13. شرح المفصل شرح الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي ت(643هـ) ،قدم له ووضع حواشيه وفهارسه د- إميل بديع يعقوب،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان1422هـ -2001م

2

14. شرح شذ ور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري ت(761هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، د -ت
15. الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها،تأليف العلامة الإمام أبي الحسين احمد بن فارس ين زكريا، علق عليه ووضع حواشيه: احمد حسن بسج،دار الكتب العلمية ، بيروت،ط1، 1997م.
16. في النحو العربي نقد وتوجية، د- مهدي المخزومي ، ط2، دار الرائد العربي ، بيروت، لبنان ، 1406هـ-1986م
17. في نحو اللغة وتراكيبها،د.خليل احمد عمايرة،مؤسسة علوم القران،عمان،ط2، 1990م.
18. القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزابادي ، قدم له وعلق على حواشيه الشيخ ابو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ،ط1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان 1425هـ- 2004م
19. اللغة : جوزيف فندريس ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة، 1950م .
20. مستويات الخطاب في القصة القرآنية، أطروحة تقدمت بها فائزة محمد محمود المشهداني الى كلية التربية – جامعة الموصل، 1425هـ – 2004م
21. النحو والدلالة : ، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي : د .محمد حماسة عبد اللطيف ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، 1983 م .

---

1 . الخصائص :33/1 .

2 . المزهر : 12/1 .

3 . نفسه : 12/1 .

4 . ينظر: تأملات في فلسفة اللغة خصوصية اللغة العربية وإمكاناتها . د. عمر ظاهر : 87، 88 ، 108.

5 . ينظر : شظايا لسانية . د. مجيد الماشطة : 2 .

6 . ينظر : تقديم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم :x11 .

7 . ينظر : علم اللغة العربية مدخل تأريخي مقارن . د. محمود فهمي حجازي : 10 .

(8) اللغة : 104 ، وينظر : أسس علمِ اللغة : 55 .

(2) في النحو العربي:نقد وتوجيه31 .

(10) بناء الجملة العربية : 8 - 9.

(3) البنى النحوية 115-116 .

(4) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد الجملة العربية(الجملة البسيطة) 15 - 16 .

(5) اللغة العربية معناها ومبناها 191

(11) ينظر: النحو والدلالة: 43-44

(12) إنتاج الدلالة الادبية، د. صلاح فضل: 37

13 . إشكاليات القراءة . د. نصر حامد أبو زيد :21 وينظر : نفسه :16.

(14) ينظر: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق 26.

(15) ينظر: منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري 10، مستويات الخطاب في القصة القرآنية 77

(4) ينظر شرح شذور الذهب : 269 ، وشرح ابن عقيل : 1 / 280 ، والصحابي : 113 ، والكامل في النحو والصرف : 196
(5) أسرار العربية ، لأبي البركات الانباري ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان 1997م : 130
(17) ينظر: التفكير اللساني في الحضارة العربية، د. عبد السلام المسدي: 111
(6) الديوان : 432
(1) ينظر شرح المفصل : 7 / 121 – 122 ، دراسات في علم النحو : 167 ، والعجالة في النحو : 74
(2) الديوان : 309
(20) منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري، قاسم البريسم 21، وينظر: مستويات الخطاب في القصة القرآنية، أطروحة تقدمت بها فائزة محمد محمود المشهداني الى كلية التربية – جامعة الموصل، 1425هـ – 2004م: 21
(21) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، د. خليل احمد عمايرة: 57
(3) نفسه : 522
(23) القارئ والنص – العلامة والدلالة، سيزا قاسم: 13
(4) ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : 193
(5) الديوان : 432
(26) البنى والدلالات في لغة القصص القرآني: 29
(27) علم الدلالة، كلود جرمان – ريمون لوبلان: 29
(6) شروح سقط الزند : 2 / 474
(29) مفهوم النص – دراسة في علوم القرآن، د. نصر حامد ابو زيد 106
(30) ينظر: ضوابط في فهم النص، د. عبد الكريم حامدي 142
(7) الديوان : 196
(8) الصحاح للجوهري : مادة [بعض] :96/5
(1) لسان العرب : مادة (بعض) :113/2
(2) القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزابادي ، قدم له وعلق على حواشيه الشيخ ابو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ،ط1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان 1425هـ- 2004م : 1065
* كذاو الصواب يجيء
(3) ينظر : تاج العروس : مادة (بعض) : 243
(4) ينظر دراسات في اللغة والنحو ، للدكتور عدنان محمود سلمان ، مطابع دار الحكمة –بغداد 1991م : 198
(5) الديوان : 437
(6) ينظر : شرح المفصل : 101/5
(7) الديوان : 476
(39) علم الدلالة ، بالمر : 40 ، وينظر : أسس علم اللغة ، ماريو باي : 55 .
(3) الديوان : 432
(4) ينظر شرح شذور الذهب : 269 ، وشرح ابن عقيل : 1 / 280 ، والصحابي : 113 ، والكامل في النحو والصرف : 196
(5) أسرار العربية ، لأبي البركات الانباري ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان 1997م : 130
(5) الحدود في النحو 70.
(6) دلائل الإعجاز : 162 .
(6) الديوان : 432
(□□) ينظر : أصول التفكير النحوي : 283
(1) سيد النخيل المقفى : 305
(2) ينظر :حاشية الخضري : 501/1 و ما بعدها ، الوافي في النحو والصرف : 300

44